على النظرية الصهيونية) . يعود فشلهم في التكيف مع المجتمع الاسرائيلي على حد قوله الى كونهم اناسا ضعيفي الالمام بالواقع الاسرائيلي وليس لهم في أكثر الاحيان هوية واضحة يذهبون لملاقاة شعب ما زال في مرحلة التكوين النهائية له منزل استولى عليه بصعوبة وله تقاليده وعاداته وتصرفاته وحتى بعض التعصب احيانا الذي يجعله ينظر الى القادم الجديد بنوع من الحذر ... ويتحدث الرجل عن البيروقراطية الثقيلةفي اسرائيل وصعوبة الاستيعاب وكثرة المثقفين وبالتالي صعوبة ايجاد عمل يتناسب مع كفاءاتهم . ثم يتحدث عن استقبال الاسرائيليين لهم فيقول : انه لم يكن دائما اخويا . صحيح ان الصابرا والفاتيكيم عاشوا في البداية تحت الخيام وعملوا بشدة قبل التمكن من بناء البيت الذي يحصل عليه المهاجرون الجدد بسهولة . ولكن الظروف تختلف الان . فبينما كان هؤلاء يهربون من الاضطهاد واللاسامية والحرب بعد أن فقدوا كل شيء في اوروبا نرى اليهود السوفييت يتخلون عن الرفاهية وعن عمل شيق في الاتحاد السوفييتي وذلك ليتخلصوا من الدكتاتورية واللاسامية وليخدموا اسرائيل ... ويضيف ايضا ان هناك لدى الصابرا نوعا من المعاداة السلافية يعتبرها اليهود السوفييت مماثلة للاسامية التي كانوا يعانون منها في الاتحاد السوفييتي . وينهي اللاجىء اليهودي كلامه قائلا بحزن : « كنا يهودا في روسيا وروسا في اسرائيل »(٢٩).

اقامت المنظمات اليهودية البلجيكية اتصالات عاجلة مع السلطات الاسرائيلية لدراسة امكانية معالجة الموقف دون الحاق أي ضرر بالصهيونية واسرائيل . وقد بعثت المنظمات مندوبا عنها الى اسرائيل لمعالجة الموقف . كما عقد مجلس الوزراء في اسرائيل اجتماعا خاصا لبحث مشكلة اليهود السوفييت الذين وصلوا بلجيكا . ويؤكد السيد لوبيج ان السلطات الاسرائيلية تتدخل بهذا الموضوع بشكل متزايد ومباشر . فقد عرضت على هؤلاء المهاجرين دفع تكاليف عودتهم الى اسرائيل. ولكن يبدو ان ليس هناك مرشحين للعودة ، مع ان احدهم صرح ان البعض على استعداد للعودة الى اسرائيل اذا ما وافقت السلطات على شروطهم . وتدخلت السلطات الاسرائيلية لدى المنظمات اليهودية البلجيكية لتحملها على عدم مد يد المساعدة لهؤلاء « الخونة » . وقد فضحت هذا التدخل الذي بلغ درجة استعمال « حق النقض » مجلة صهيونية .

ولم تنظر السلطات الاسرائيلية بعين الرضا الى المساعدة التي قدمتها منظمة كاريتاس ومؤسسة تولستوي لهؤلاء اليهود . فكتب مراسل احدى الصحف البلجيكية من تل ابيب يقول بأن السيد موشي ريفلين المدير العام للوكالة اليهودية قد عبر عن قلقه الشديد بسبب المساعدة التي تقدمها منظمات غير يهودية الى اليهود الذين يغادرون اسرائيل او لا يرغبون في الهجرة الى اسرائيل(٣٠) كما عاب ايضا على هاتين المؤسستين المساعدة التي تقدمانها للاجئين من اليهود السوفييت السيد ستراسبيج رئيس الاتحاد العام للصهيونيين الاحرار(٣١).

وتدخلت الحكومة الاسرائيلية لدى السلطات البلجيكية . فاغلقت بلجيكا حدودها في وجه المهاجرين الجدد . وقد وصل الى مطار بروكسل الدولي عشرات من اليهود السوفييت قادمين من اسرائيل او من دول اوروبية غربية فقامت قوى الامن البلجيكية بطردهم او ابعادهم او اعادتهم الى البلد الذي جاءوا منه . كما طلبت الحكومة البلجيكية من شركة سابينا بأن تمتنع من نقل اي يهودي سوفييتي هاجر مؤخرا الى اسرائيل ويريد السفر الى بلجيكا . بينما أصدرت الحكومة الاسرائيلية تعليمات الى شركة العال(٣٢).

والجدير بالذكر ان اليهود السوفييت الذين يهاجرون الى اسرائيل لا يحصلون على جواز سفر اسرائيلي مباشرة . تمنحهم السلطات الاسرائيلية في بادىء الامر وثيقة مرور تستبدلها بجواز سفر بعد مضي ستة شهور او سنة او سنتين . وقد تم الاتفاق مع السلطات البلجيكية بالا تسمح هذه الاخيرة لاي مهاجر يحمل فقط وثيقة مرور بدخول بلجيكا دون الحصول سلفا على تأشيرة من السفارة البلجيكية في تل ابيب . ولا شك ان السفارة البلجيكية تلقت تعليمات مشددة تقضي برفض منح مثل هذه التأشيرة لاي يهودي سوفييتي يشتبه فيه انه يرغب في مغادرة اسرائيل نهائيا . وقد اعترفت اوساط وزارة الخارجية البلجيكية بذلك واضافت بأن الاسرائيلي الذي يحمل جواز سفر او وثيقة مرور مع تأشيرة يستطيع دخول بلجيكا على